قصة شعبية تراثية قصيرة يكتبها ويقدمها للاحباب أخوكم أبو داري
وهي من سوالف جدتي

أبو المثل يقول : المجالس مدارس .. ولهذا نحن نعتبر كل تراثنا العربي الأحوازي هو عبارة عن حكم ومواعظ ودروس لا ولن تفنى ولن يعتق لها ماضي وأبدا وجميعها مدلولات . وهي تعلمناها في دواويننا ومجالسنا العربية في الأحواز من شيّابنا وعجانزنا الطيبين . والذي ما له اول ما له تالي .
ونحن لم نخفيها على الجميع ان ثورتنا ونضالنا هو يستمد – أغلبيته – من هذه الحكم والمواعظ ، ونقص عليكم الليلة قصة ((جبيدة)) .
اسم جبيدة مصغر للجبدة .. (أي الكبد أو الكبدة).
كان يا ما كان ، كان في احد مضارب العرب (حمولة) وهم من البدو عائلة عندها ولد واحد وبنت واحدة . فكان اسم الولد ((حمد)) واسم البنت ((جبيدة)) وسموها أهلها جبيدة لكونها كانت قزمة وكان طولها اقل من المتر الواحد ولن تنام الا وهي مكمطة (قماط) وفي الكاروك ايضا . فكان عند أهلها الكثير من الطرش واغلبها من الاباعير وكالعادة كانت بيوتهم من الفليان (الصهاوي السود) . فكل ليلة ويصبح واحد من الجمال ناقص ويحصلون على ما تبقى منه بعض العظام والجلد فقط !!.
فقرروا ان كل ليلة يختص واحد من شباب الحمولة ينطر المضارب للتعرف على هذه المشكلة وكشف هذا الحيوان المفترس الذي كان كل ليلة يأكل له جمل !!. فينطر الشاب وهو سيفه لن يفارج كرابة و لكن من شدة السهر وعذوبة نسيم الصحراء فيأخذه النوم توالي الليل وعند الصباح يتفاجأ القوم بخسران جمل من الجمال أيضا . فقال حمد و أخذ عهد على نفسه أمام الجميع وأقسم بمن خضر العود ويبسه ان لايهدء له بال حتى يصطاد هذا الحيوان المفترس ويريح الفريج منه .
فتحزم على سيفه ثم جوأ (كوأ - كوي) أيده حتى تبقى توجعه وتمنعه من النوم !!. وختل في الظلام ، مرة يتمشى ومرة يكعد على جماميزه وعيونه كعيون الشاهين ترصد كل صهوة وكل مربط من الخيل والجمال حتى فات الليل كله و لن يبقى منه شيئا .
وفجأة ويشوف حمد كاروك (مهد) جبيدة اخذ يتحرك ، فتقرب عن الكاروك بهدأي (بهيدة) ويشوف جبيدة تفك بكماطها ، ثم نزلت من كاروكها وانسابت بين مراح الجمال ثم شبت (صعدت) على رقبت أحد الجمال وهو كان ضاوي وعظته بحنيوره ومطلت الجمل على الأرض . فركض حمد وصرخ فيها والسيف على رقبتها . فصرخت جبيدة الملعونة , – خويه حمد دخيلك – أنا اختك جبيدة .
فأخذها وشبكها (شد وثاقها) محكم ثم ربطها على الثبات (الوتد) وقال لها : ((ضلي يا ملعونة حتى يصير الصبح ويفتون القوم بحقك ، وأنا واهلك برينين منك يا مفترسة ويا خائنة بأهلك وقومك)) .
فعند الصباح وحين أفاق والد حمد من النوم للصلاة ، فأخبر حمد ابوه بالقضية ، ولكن أبو حمد لاكان يصدق ما يقوله له حمد وأخذ تارة يفرح عيونه وأخرى اذنيه ، وكأنه في حلم وليسته واعي (فائق من النوم) . لأن السالفة لن تتصدق ، أن بنت قزمة طولها اقل من المتر الواحد وهي في مكمطة وفي الكاروك وكيف تأكل الجمل !!؟؟.
فقال له حمد : يا والدي تعال وشوف بعينك ، شوف زردوم الجمل ثم شوف المفترسة الآفة جبيدة وهي مشبكة ومربوطة بالثبات فتقرب منها أبو حمد وشافها ، نعم هي جبيدة القزمة لاغيرها وتعترف بجريمتها .
بعد طلوع الشمس آمر أبو حمد على سعيد (الخادم) ان يدك الأكهوة ويرن الهاون ، وكان في زمان اهلنا الأولين أن الهاون هو بمثابه بث خبر بواسطة محطة فضائية او اذاعة حكومية رسمية لأعلان وقعا ما في زمننا المنحط الآن .
فانجمعت العشيرة صغيرها وكبيرها في مضيف أبو حمد . قال لهم أبو حمد يا أهلنا وعشيرتنا : اننا وعندما ترافقنا وشكلنا هذا الفريج قد اخذنا على أنفسنا عهدا لنكون امنا على العشيرة وننطرها من كل غازي وغدار ، حيوان كان أما إنسان واني ما اريد أقوله لكم أن ابنكم البار حمد قد أوفى بوعده وانه تمكن من صيد الحيوان المفترس الذي كان كل ليلة يأكل جمل من الفريج ، وأن ذلك الحيوان الآن مربوط في مراح الجمال . ثم آمر على حمد ليأتي بذلك الحيوان . فراح حمد و جلب جبيدة الملعونة الخائنه و حطها في وسط المجلس وقال لهم : هذا هو الحيوان وما هو إلا ابنتي ((جبيدة)) وأنا برئيا منها واطلب منكم أن تتخذون أقصى العقاب بحقها لتكون عبرة للجبيدات الأخريات . فأحتراما لأبوحمد فالبعض أشار الى العفو عنها ، ولكن ابوحمد أحس ان هذا الرأي هو بمثابه خيانة واهانة عليه وقال : أن العفو لمن يغدر بأهله وقومه فهي خيانة أخرى ، وما علينا إلا بمعاقبتها .
فالمنهم من قال ، لنذبحها والآخر قال , لنحرقها . ولكن تقدم حمد وقال : ((لا ذبح ولا حرق ومن الأفضل ان نقتص منها بالموت البطيء)) واني عازم أن اخذها الى الشلوة حيث لايوجد ماء ولا كلاء ولا بشر ، غير العقارب والأفاعي والنمل . فأردفها وراءه على ظهر الكحيلة ومشى يوم كامل حتى وصل لتلك الصحراء ثم رماها من على ظهر الكحيلة بين تلك المخلوقات الوحشية والسامة ورجع لمضاربهم ، وارتاحت العشيرة بعد من كل غادر مفترس وهم ينامون ليلهم مرتاحين ... و آنه خليتهم واجيت.